

٢ - وعنـه: عنـ عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ عـبـدـ اللـهـ العـقـيلـيـ؛ عنـ عـيـسـىـ بنـ عـبـدـ اللـهـ الـفـرـشـيـ، قالـ: دـخـلـ أـبـوـ حـنـيفـةـ عـلـىـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ فـقـالـ لـهـ: «يـاـ أـبـاـ حـنـيفـةـ، بـلـغـنـيـ أـنـكـ تـقـيـسـ؟» قـالـ: نـعـمـ. قـالـ: «لـاـ تـقـيـسـ، فـإـنـ أـوـلـ مـنـ قـاسـ إـبـلـيـسـ حـيـنـ قـالـ: «خـلـقـتـنـيـ مـنـ نـارـ وـخـلـقـتـهـ مـنـ طـيـنـ»» فـقـاسـ مـاـ بـيـنـ النـارـ وـالـطـيـنـ، وـلـوـ قـاسـ نـورـيـةـ آدـمـ بـنـ نـورـيـةـ النـارـ عـرـفـ فـضـلـ مـاـ بـيـنـ النـورـيـنـ، وـصـفـاءـ أـخـدـهـمـاـ عـلـىـ الـآخـرـ»^(١).

٣ - أـحـمـدـ بنـ مـعـمـدـ بنـ خـالـدـ الـبـرـقـيـ: عنـ أـبـيهـ، عنـ حـمـادـ بنـ عـيـسـىـ، عنـ بـعـضـ أـصـحـابـهـ، قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ لـأـبـيـ حـنـيفـةـ: «وـيـحـكـ، إـنـ أـوـلـ مـنـ قـاسـ إـبـلـيـسـ لـمـاـ أـمـرـ بـالـسـجـودـ لـآدـمـ قـالـ: «خـلـقـتـنـيـ مـنـ نـارـ وـخـلـقـتـهـ مـنـ طـيـنـ»»^(٢).

٤ - العـيـاشـيـ: عنـ دـاـوـدـ بـنـ فـرـقـدـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ، قـالـ: «إـنـ الـمـلـائـكـةـ كـانـواـ يـخـسـبـونـ أـنـ إـبـلـيـسـ مـنـهـمـ، وـكـانـ فـيـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـهـ لـيـسـ مـنـهـمـ، فـاـسـتـخـرـجـ اللـهـ تـعـالـىـ مـاـ فـيـ نـفـسـهـ بـالـحـمـيـةـ فـقـالـ: «خـلـقـتـنـيـ مـنـ نـارـ وـخـلـقـتـهـ مـنـ طـيـنـ»»^(٣).

قالـ فـيـمـاـ أـغـوـيـتـيـ لـأـقـعـدـنـ لـهـمـ صـرـاطـكـ الـمـسـتـقـيمـ ﴿١﴾ ثـمـ لـأـتـيـنـهـمـ مـنـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ وـمـنـ خـلـفـهـمـ وـعـنـ أـيـنـهـمـ وـعـنـ شـمـائـلـهـمـ وـلـاـ تـجـدـ أـكـثـرـهـمـ شـكـرـيـنـ ﴿٢﴾ قـالـ أـخـرـجـ مـنـهـاـ مـذـهـبـهـ وـمـاـ مـذـهـوـرـاـ لـمـنـ تـيـعـكـ مـنـهـمـ لـأـمـلـأـنـ جـهـنـمـ

﴿٦﴾

١ - مـحـمـدـ بنـ يـعـقـوبـ: بـإـسـنـادـهـ عـنـ اـبـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ حـنـانـ وـعـلـيـ بنـ رـئـابـ، عـنـ زـرـارـةـ، قـالـ: قـلـتـ لـهـ: قـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «لـأـقـعـدـنـ لـهـمـ صـرـاطـكـ الـمـسـتـقـيمـ * ثـمـ لـأـتـيـنـهـمـ مـنـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ وـمـنـ خـلـفـهـمـ وـعـنـ أـيـمـاـنـهـمـ وـعـنـ شـمـائـلـهـمـ وـلـاـ تـجـدـ أـكـثـرـهـمـ شـكـرـيـنـ»؟ قـالـ: فـقـالـ أـبـوـ جـعـفرـ: «يـاـ زـرـارـةـ، إـنـماـ صـمـدـ لـكـ وـلـاـ صـاحـبـكـ، فـأـمـاـ الـآخـرـونـ فـقـدـ فـرـغـ مـنـهـمـ»^(٤).

٢ - أـحـمـدـ بنـ مـعـمـدـ بنـ خـالـدـ الـبـرـقـيـ: عـنـ اـبـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ حـنـانـ بنـ سـدـيرـ وـعـلـيـ بنـ رـئـابـ، عـنـ زـرـارـةـ، قـالـ: قـلـتـ لـأـبـيـ جـعـفرـ: قـولـهـ تـعـالـىـ: «لـأـقـعـدـنـ لـهـمـ صـرـاطـكـ الـمـسـتـقـيمـ * ثـمـ لـأـتـيـنـهـمـ مـنـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ وـمـنـ خـلـفـهـمـ وـعـنـ أـيـمـاـنـهـمـ وـعـنـ شـمـائـلـهـمـ وـلـاـ تـجـدـ أـكـثـرـهـمـ شـكـرـيـنـ»؟

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ٢٠.

(٢) المحسن: ص ٢١١ ح ٨٠.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ١٤٥ ح ٥.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢ ح ٥.

قال أبو جعفر عليه السلام: «يا زرارة، إنما صمد لك ولا أصحابك، فأمّا الآخرون فقد فرغ منهم»^(١).

٣ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الصراط الذي قال إبليس: ﴿لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ * ثُمَّ لَا تَنَاهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية، وهو على عليه السلام^(٢).

٤ - عن زرارة، قال: سأّلتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ - إِلَى - شَاكِرِينَ﴾، قال: «يا زرارة، إنما عمّد لك ولا أصحابك، وأمّا الآخرون فقد فرغ منهم»^(٣).

٥ - الطبرسي: عن الباقر عليه السلام، في معنى الآية: «﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أهون عليهم أمر الآخرة «وَمِنْ خَلْفِهِمْ» أمرهم بجمع الأموال ومنعها عن الحقوق لتبقى لوراثتهم «وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ» أفسد عليهم أمر دينهم، بتزيين الصلاة، وتحسين الشبهة «وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ» بتحبيب اللذات إليهم، وتعليق الشهوات على قلوبهم»^(٤).

٦ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: أمّا «﴿بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ فهو من قبل الآخرة، لأنّ خبرتهم أنّه لا جنة ولا نار ولا نشور؛ وأمّا «﴿خَلْفِهِمْ﴾» يقول: من قبل ذيائهم أمرهم بجمع الأموال وأمرهم أن لا يصلوا في أموالهم رحمة، ولا يعطوا منه حقاً، وأمرهم أن يقللوا على ذرياتهم وأخواتهم عليهم الضيّعة؛ وأمّا «﴿عَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾» يقول: من قبل دينهم، فإن كانوا على ضلاله زينتها لهم، وإن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجتهم منه؛ وأمّا «﴿عَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾» يقول: من قبل اللذات والشهوات؛ يقول الله: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ»^(٥).

٧ - وقال علي بن إبراهيم: وأمّا قوله: «أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَذْحُورًا» فالمنذوم: المعيب، والمذحور: المقصي، أي ملقى في جهنم^(٦).

وَيَعَادُمُ أَسْكُنْ أَنَّ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شَتَّمَا وَلَا نَقِيَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَكَوْنُوا مِنْ

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣ ح ٦.

(٢) المحاسن: ص ١٧١ ح ١٣٨.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣ ح ٧.

(٤) مجمع البيان: ج ٤ ص ٢٢٨.

(٥) سورة سباء، الآية: ٢٠.

(٦) تفسير القراء: ج ١ ص ٢٣١.

(٧) تفسير القراء: ج ١ ص ٢٣١.